Particularity of research in information and communication sciences

خصوصية البحث في علوم الإعلام والاتصال

يرتبط تطور المعرفة في فرع من فروعها ،أو علم من العلوم ،بتطور الجهود العلمية في اتجاهين أساسيين:

الأول :هو الكشف عن الظواهر العلمية في هذا الفرع من المعرفة ،أو العلم ،الذي يثير الباحثين والخبراء الى دراستها والوصول الى الحقائق العلمية الخاصة بها التي تسهم في التفسير وصياغة القوانين العلمية

الثاني :تطوير أدوات البحث العلمي ،التي تتفق مع خصائص هذه الظواهر وسماتها وتيسر للباحثين والخبراء الوصول الى الحقائق المستهدفة .

ولأن العلم تطورت ميادينه ومجالاته وتخصصاته فالبحوث العلمية ايضا واكبت هذه التخصصات وسعى القائمون عليها الى تطوير المناهج العلمية والأدوات التي تساعد على رصد النتائج بدقة وموضوعية ،ومن هذه العلوم سيتم الحديث في هذه المحاضرة على **علوم الاعلام والاتصال** أحد فروع المعرفة الانسانية التي لها صلة وطيدة بالعلوم الأخرى ،وأيضا لما يحتله البحث العلمي واستخدام مناهج مختلفة في هذا العلم من أهمية مستمرة تتزايد مع التطورات الحاصلة على مستويات مختلفة :تقنيا موضوعاتيا ،مجتمعيا وحتى منهجيا

يجب التمييز بين الاتصال كممارسة والاتصال كتقنية والاتصال كعلم، فالاتصال **كممارسة** قديم قدم البشرية وارتبط بالممارسات التقليدية للإنسان من كلام وتصوير ورسوم وغيرها، في حين أن الاتصال **كتقنية** ارتبط بتوظيف التقنيات على اختلافها في العملية الاتصالية لتجاوز بعدي الزمان والمكان، فكانت الكتابة والمطبوعات محاولة للإنسان لتجاوز الزمان وتخليد الأحداث، والبريد على اختلاف أشكاله محاولة للإنسان لتجاوز المكان وبعد المسافات. أما الاتصال **كعلم** فهو حديث ويرتبط ببدايات النّصف الثّاني من القرن العشرين.

تكمن خصوصية البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في **طبيعتها المتداخلة التخصصات (interdisciplinary)وارتباطها الوثيق بالظواهر الاجتماعية والتكنولوجية المتغيرة باستمرار** .هذا التداخل يخلق تحديات ومنهجيات فريدة تميزها عن غيرها من التخصصات العلمية البحتة .

الخصائص الرئيسية للبحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال:

- **التداخل المعرفي والتحاقل Interdisciplinarity** : نشأ هذا التخصص من حقول معرفية أخرى مثل علم الاجتماع، علم النفس، السياسة، واللغة. يعتمد الباحثون فيه على نظريات ومناهج من تخصصات متعددة لتفسير الظواهر الإعلامية والاتصالية المعقدة، مما يجعل هذا التداخل سمة أساسية ومصدراً لثرائه.

- **ديناميكية الظواهر المدروسة Dynamic of the studied phenomena :** مجال الإعلام والاتصال يتغير بسرعة فائقة بسبب التطورات التكنولوجية المتلاحقة (الإنترنت، الذكاء الاصطناعي، وسائل التواصل الاجتماعي). هذا يتطلب من الباحثين مواكبة هذه التغيرات المستمرة وتطوير أدوات ومناهج بحثية جديدة باستمرار لدراسة المستجدات.

- **تنوع المناهج والأدوات Variety of methods and tools :**لا يوجد منهج واحد سائد، بل يتم توظيف مجموعة متنوعة من المناهج البحثية، بما في ذلك المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، ودراسة الحالة، وتحليل المحتوى، والاستطلاعات، والملاحظة بالمشاركة، والمقابلات المعمقة. يعتمد اختيار المنهج على طبيعة المشكلة البحثية المطروحة.

- **التركيز على التأثيرات الاجتماعية والسلوكية Focus on social and behavioral effects :**يركز البحث في هذا المجال بشكل كبير على فهم كيفية تأثير وسائل الإعلام والاتصال على سلوكيات الأفراد، ومعتقداتهم، وقيمهم، وتنظيمهم الجماعي. هذا يجعله مرتبطاً بالواقع المعاش والقضايا المجتمعية الراهنة.

- **صعوبة التنبؤ والتعميم المطلقDifficulty in prediction and absolute generalization :** نظراً للطبيعة المتغيرة والسريعة للمجال، قد يكون من الصعب الوصول إلى تعميمات وقوانين صارمة تشبه تلك الموجودة في العلوم الطبيعية. النتائج غالباً ما تكون سياقية وتعتمد على الزمان والمكان والجمهور المستهدف.

- **أهمية الجانب التطبيقي :**تهدف العديد من البحوث إلى تقديم حلول عملية وتطوير المعرفة الإعلامية التي يمكن تطبيقها في المؤسسات الإعلامية أو في الحملات الاتصالية .

باختصار، تتجلى خصوصية البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في كونه حقلاً **حيوياً ومعقداً** يتطلب مرونة منهجية وقدرة على الربط بين التطورات التكنولوجية السريعة والتأثيرات الاجتماعية والنفسية العميقة.